@ 293 @ أخبر تعالى أنه لا تفاوت في خلقه ، أمر بترديد البصر في الخلق المناسب فقال : { فَارْجِعِ } ، ففي الفاء معنى التسبب ، والمعنى : أن العيان يطابق الخبر . و { * الفطور } ، قال مجاهد : الشقوق ، فطر ناب البعير : شق اللحم وظهر ، قال الشاعر : % (بنى لكم بلا عمد سماء % .

وسوّاها فما فيها فطور .

. % (

.

وقال أبو عبيدة : صدوع ، وأنشد قول عبيد بن مسعود : % (شققت القلب ثم رددت فيه % .

هواك فليط فالتأم الفطور .

. % (

.

وقال السدي : خروق . وقال قتادة : خلل ، ومنه التفطير والانفطار . وقال ابن عباس : وهن وهذه تفاسير متقاربة ، والجملة من قوله : { الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ } في موضع نصب بفعل معلق محذوف ، أي فانظر هل ترى ، أو ضمن معنى { فَارْجِعِ الْبَصَرَ } معنى فانظر ببصرك هل ترى ؟ فيكون معلقاً . { ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ } : أي رده كرتين هي تثنية لا شفع الواحد ، بل يراد بها التكرار ، كأنه قال : كرة بعد كرة ، أي كرات كثيرة ، كقوله : لبيك ، يريد إجابات كثيرة بعضها في إثر بعض ، وأريد بالتنثية التكثير ، كما أريد بما هو أصل لها التكثير ، وهو مفرد عطف على مفرد ، نحو قوله : % (لو عدّ قبر وقبر كان أكرمهم % .

بيتاً وأبعدهم عن منزل الذام .

.

. % (

يريد : لوعدت قبور كثيرة . وقال ابن عطية وغيره : { كَرَّتَيْنِ } معناه مرتين ونصبها على المصدر . وقيل : أمر برجع البصر إلى السماء مرتين ، غلط في الأولى ، فيستدرك بالثانية . وقيل : الأولى ليرى حسنها واستواءها ، والثانية ليبصر كواكبها في سيرها وانتهائها . وقرأ الجمهور : { يَنقَلِبَ } جزماً على جواب الأمر ؛ والخوارزمي عن الكسائي : يرفع الباء ، أي فينقلب على حذف الفاء ، أو على أنه موضع حال مقدرة ، أي إن

رجعت البصر وكررت النظر لتطلب فطور شقوق أو خللاً أو عيباً ، رجع إليك مبعداً عما طلبته لانتفاء ذلك عنها ، وهو كالّ من كثرة النظر ، وكلاله يدل على أن المراد بالكرتين ليس شفع الواحد ، لأنه لا يكل البصر بالنظر مرتين اثنتين . والحسير : الكال ، قال الشاعر : % (لهن الوجى لم كر عوناً على النوى % .

ولا زال منها ظالع وحسير .

يقال : حسر بعيره يحسر حسوراً : أي كلّ وانقطع فهو حسير ومحسور ، قال الشاعر يصف ناقة . :

فشطرها نظر العينين محسور .

.

. %)

أي : ونحرها ، وقد جمع حسير بمعنى أعيا وكل ، قال الشاعر : .

بها جيف الحسرى فأما عظامها .

البيت . .

{ السَّمَاء الدُّنْيَا } : هي التي نشاهدها ، والدنو أمر نسبي وإلا فليست قريبة ، { بِمَصَابِيحَ } : أي بنجوم مضيئة كالمصابيح ، ومصابيح مطلق الأعلام ، فلا يدل على أن غير سماء الدنيا ليست فيها مصابيح . { وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لّلشَّيَاطِينِ } : أي جعلنا منها ، لأن السماء ذاتها ليست يرجم بها الرجوم هذا إن عاد الضمير في قوله : { وَجَعَلْنَاهَا } على السماء .